الاثنين ٢٩ /تموز/ ٢٠٢٤

بوحبيب: شن إسرائيل أي هجوم كبير سيؤدي إلى حرب إقليمية؛ أهالي مجدل شمس يطردون وزراء إسرائيليين من مراسم تشييع الضحايا؛ "حتى الصراصير لن تنجو".. خبير أسلحة إسرائيلي يشرح بدقة قدرات سلاح جديد امتلكه حزب الله؛ حرب تموز جديدة بين إسرائيل وحزب الله تلوح في الأفق؛ يديعوت: سوء تقدير حزب الله يضع إسرائيل في مأزق! العرب: نذر تصعيد بين فصائل المعارضة السورية بسبب الموقف من أنقرة! العرب: الصين وأزمة اللاجئين السوريين: أبعاد إنسانية بأهداف جيوسياسية! شبيغل: المستوطنون في الضفة الغربية.. هل ينتهي حلم الدولة الفلسطينية؟ واشنطن بوست: زيارة نتنياهو كشفت عن التناقض بين ما تراه إدارة بايدن وما تخلقه إسرائيل من واقع في غزة؛ موقع بريطاني: الإمبراطورية الأميركية عمياء لدرجة أنها تحمي نتنياهو! هجوم إسرائيلي شرس على هاريس: الأفضل ألا تصبح رئيسة لأمريكا! صحيفة: لماذا تضر تصرفات الحوثيين بخطط إيران وما يمكن أن تفعله حيال ذلك؟ عالم الرقائق الدقيقة يقتل حلم واشنطن بعزل روسيا؛ من سيعطي المال للبطة العرجاء! محلل أمريكي: الحلفاء الأوروبيون بالناتو يرون أن عودة ترامب للبيت الأبيض تنذر بكارثة..؟!!

الموضوع الرئيس: بوحبيب: شن إسرائيل أي هجوم كبير سيؤدي إلى حرب إقليمية... أهالي مجدل شمس يطردون وزراء إسرائيليين من مراسم تشييع الضحايا... "حتى الصراصير لن تنجو".. خبير أسلحة إسرائيلي يشرح بدقة قدرات سلاح جديد امتلكه حزب الله... حرب تموز جديدة بين إسرائيل وحزب الله تلوح في الأفق... يديعوت: سوء تقدير حزب الله يضع إسرائيل في مأزق..؟!!

حذر وزير خارجية لبنان عبدالله بوحبيب، **من أن شن إسرائيل أي هجوم كبير سيؤدي إلى حرب إقليمية**، وذلك في أعقاب مقتل ١٢ شخصا إثر سقوط صاروخ في مجدل شمس، اتهمت إسرائيل حزب الله بإطلاقه. ونقلت وكالة **رويترز** عن بو حبيب قوله: **"طلبنا من واشنطن حث إسرائيل على ضبط النفس في ظل التوتر في الآونة الأخيرة، فيما طلبت الولايات المتحدة من الحكومة اللبنانية كبح جماح حزب الله".**

وأكدت سورية، بحسب وكالة سانا، أن كيان الاحتلال الإسرائيلي اقترف جريمة بشعة في مدينة مجدل شمس بالجولان السوري المحتل بهدف تصعيد الأوضاع في المنطقة، مشيرة إلى أن تحميله المقاومة اللبنانية مسؤولية جريمته يأتي ضمن محاولاته المفضوحة لاختلاق الذرائع لتوسيع دائرة عدوانه على المنطقة.

وبحسب القدس العربي، تداولت حسابات على مواقع التواصل، مقطع فيديو يُظهر هتافات في مجدل شمس بالجولان، تطالب وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش بمغادرة البلدة وتصفه بالمجرم. وشارك الآلاف، أمس، في مراسم تشييع ١٢ طفلا قُتلوا في سقوط صاروخ على مجدل شمس، حيث بدت عليهم علامات الحزن والتأثر. **وعارض محتجون غاضبون من أهالي مجدل شمس، مشاركة وزراء إسرائيليين في مراسم التشييع وطالبوهم بالرحيل. كما تعرض لأمر مشابه وزراء حزب الليكود، بمن فيهم وزراء حماية البيئة والاقتصاد والطاقة.** وأفادت صحيفة يديعوت أحرونوت **الإسرائيلية بأن منتدى السلطات الدرزية بعث برسالة إلى الوزراء الإسرائيليين طالبهم بعدم حضور الجنازة.**

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، أن **قيادة الجيش قدمت للمستوى السياسي في البلاد عدة سيناريوهات مختلفة للهجوم المتوقع على لبنان ردا على قصف مجدل شمس. وتستعد إسرائيل لتوجيه "ضربة موجعة" لحزب الله مع الحرص على "عدم الانجرار لحرب إقليمية واسعة".** ولفتت الإذاعة إلى أن سيناريوهات الجيش **تشمل "مسارات عمل أقسى وأكثر قوة" بالمقارنة مع الهجمات التي نفذها جيش الاحتلال في مواجهة حزب الله في إطار المواجهات الحدودية المتصاعدة المتواصلة منذ ٨ تشرين الأول الماضي.**

ووفق موقع أكسيوس الأمريكي، **حذرت** إدارة بايدن إسرائيل **من أنها إذا ضربت أهدافا لحزب الله في بيروت ردا على ضربة قاتلة على مرتفعات الجولان** يوم السبت **فإن "الوضع من المرجح أن يخرج عن السيطرة"، وفقا لمسؤول إسرائيلي ومسؤول أمريكي.** ويتفق المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون على أن **اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله من شأنه أن يسبب دماراً هائلاً على الجانبين وقد يؤدي إلى حرب إقليمية. وقال مسؤول أميركي "نعتقد بالتأكيد أن أي ضربة عسكرية إسرائيلية على بيروت تشكل خطا أحمر محتملا بالنسبة لحزب الله". وأشار** موقع أكسيوس إلى **أن مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي فوض بعد اجتماع استمر ثلاث ساعات، الأحد، نتنياهو ووزير دفاعه بتحديد نطاق وتوقيت الرد الإسرائيلي.**

من جهتها، نشرت صحيفة معاريف العبرية مقالا **سلط الضوء** على ما نشرته صحيفة الجريدة الكويتية في الأيام الماضية **ويفيد بتسليم إيران أسلحة كهرومغناطيسية لحزب الله.** وعلى خلفية ما

نشر، أجرت **معاريف** لقاء مع روتيم مي تال **الرئيس التنفيذي لشركة "Asgard Systems"** المعنية بتطوير التكنولوجيا العسكرية للصناعات الدفاعية في إسرائيل، حيث **قال المسؤول** إن **"وصف الأسلحة بالكهرومغناطيسية يعني الحديث عن شيء لم يره أحد من قبل لكن الجميع يفهم أنه موجود في الواقع وفي حالتنا على رقعة الشطرنج الجيوسياسية والعسكرية في الشرق الأوسط".**

وأضاف روتيم مي تال في وصفه للسلاح الكهرومغناطيسي: "تخيل أن يضرب البرق المبنى الذي تعيش فيه وتتوقف أنظمة المياه والكهرباء والأجهزة المنزلية وأنظمة التلفزيون والأنظمة الطبية عن العمل تماما كما هو الحال في انقطاع التيار الكهربائي.. هذه الأنظمة في هذه الحالة يمكن أن تحترق من الداخل مثل ماس كهربائي". وتابع قائلا: "أفترض أن التهديد يتركز أكثر على القواعد والمنشآت الاستراتيجية وأنظمة تحلية المياه وأنظمة شبكة الكهرباء الإسرائيلية، لكن لا يمكن القول بدقة.. إن مثل هذا السلاح لم يستخدم في التاريخ.. لا توجد مصادر ومراجع يمكن التعلم منها".

وأضاف روتيم مي تال: "من منظور شخصي، لا يعد هذا خطوة على خريطة التهديدات المحتملة فحسب بل من الضروري والصحيح التعامل مع مثل هذا التهديد كخطوة قريبة ومعالجة التهديد بأسلحة غير تقليدية". واختتم بالقول: "إذا فكرنا في تشبيه الستينيات الذي يصف أنه في حالة حدوث انفجار نووي فإن الصراصير فقط هي التي ستنجو.. المثال نفسه ينطبق على هجوم كهرومغناطيسي لكن الصراصير (مصطلح يشير إلى المكونات الإلكترونية في الدوائر الكهربائية) لن تنجو هذه المرة"، وشدد على أن ذلك سيؤثر على الجميع.

وذكرت **القدس العربي** في تقرير لافت، أنّ **الأنظار تتجه نحو الحدود اللبنانية الإسرائيلية وسط توقعات بساعات ساخنة ربما تتحول إلى "حرب تموز" جديدة في ظل تهديدات إسرائيلية بالرد "بقوة" على عملية مجدل شمس في الجولان؛** فلم يكد يهدأ غبار الصاروخ الذي سقط على ملعب لكرة القدم في تلك القرية، **حتى سارعت تل أبيب لتوجيه أصابع الاتهام إلى حزب الله اللبناني، محملة إياه المسؤولية ومتوعدة بتكبيده "ثمنا باهظا"، رغم نفي الحزب نفيا قاطعا مسؤوليته عن الهجوم.**

وقرر نتنياهو اختصار زيارته لواشنطن وأجرى مشاورات أمنية لتقييم الوضع، ليتوعد بأن "حزب الله سيدفع ثمنا باهظا لم يدفع مثله حتى الآن"، كما توالت التهديدات واعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس أن "نصر الله تجاوز الخطوط الحمراء وسيلقى ردا متناسبا". واصطفت المعارضة وراء الحكومة وتماهت تصريحات زعيمها يائير لابيد مع الموقف الرسمي، إذ رأى أن **"حزب الله المدعوم من إيران قتل إسرائيليين أبرياء وعلينا مسؤولية الدفاع عن مواطنينا واستعادة الأمن. الوضع في الشمال لا يمكن أن يستمر على هذا النحو وعلى الحكومة الإسرائيلية أن تضع حدا لهذه الفوضى، وعلى العالم أن يقف إلى جانب إسرائيل في الدفاع عن نفسها". بدوره، قال أفيغدور**

ليبرمان، زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" المعارض إن "المسؤول عن مقتل العديد من الأطفال في مجدل شمس هو نصر الله وقد حان الوقت كي يدفع الثمن".

ووصف الجيش الإسرائيلي ما حدث بأنه "حادث خطير للغاية ونحن نستعد للرد بشكل كبير على مقتل الأطفال... يبدو أن الصاروخ الذي سقط كان ثقيلا". وزعم الجيش الإسرائيلي معرفة مكان إطلاق الصاروخ وهوية مطلقه، قائلا: "من تحليل الأنظمة العملياتية في جيش الدفاع يتبين أن إطلاق القذيفة الصاروخية باتجاه وسط مجدل شمس تم من منطقة تقع شمال قرية شبعا في جنوب لبنان". وأضاف: "وفقا للمعلومات الاستخباراتية الموثوقة التي يمتلكها جيش الدفاع فإن حزب الله الإرهابي يقف وراء عملية الإطلاق".

على الجانب الآخر، ذهبت تقديرات إلى أن الصاروخ ربما يكون إسرائيليا وأنه كان أحد الصواريخ التي أطلقتها القبة الحديدية لاعتراض صواريخ أطلقها حزب الله على أهداف عسكرية، مستندين إلى أن حزب الله لا يخفي عملياته التي بدأها في الثامن من تشرين الأول، إسنادا لحركة حماس في الحرب التي أعلنتها عليها إسرائيل. وقال رئيس المبادرة الدرزية غالب سيف إن "الصواريخ التي تسقط على القرى الدرزية والجليل هي صواريخ اعتراضية إسرائيلية، ودائما تتسبب في أضرار فادحة في الأماكن والأرواح".

وأضافت الصحيفة، أنه وسط التأكيدات الإسرائيلية على أن الصاروخ أطلق من جنوب لبنان، أثيرت تساؤلات بشأن عدم قدرة الدفاع الجوي الإسرائيلي على رصده واعتراضه، لتطرح علامات استفهام جديدة بشأن كفاءة منظومات الدفاع الجوي التي أخفقت مؤخرا في رصد واعتراض العديد من الصواريخ والمسيرات التي يطلقها ما يسمى بـ"محور المقاومة" على إسرائيل، سواء كانت من قبل حزب الله في لبنان أو جماعة الحوثيين في اليمن.

وأطلق مسؤولون إسرائيليون اتهامات لحزب الله بتجاوز الخطوط الحمراء وعدم الالتزام بقواعد الاشتباك بعدم استهداف المدنيين، وقال وزير الاقتصاد الإسرائيلي نير بركات: "على إسرائيل قلب المعادلة كليا في جبهة الشمال، وعلى حزب الله ولبنان دفع الثمن الباهظ... على الكابينت الأمني تغيير سياسته والانتقال من الاحتواء إلى الهجوم". وقال بيني غانتس، عضو مجلس الحرب السابق وزير الدفاع السابق: "منذ أن كنا في الكابينت ونحن نقول إنه يجب التوصل إلى صفقة تبادل ونقل الحرب إلى جبهة الشمال".

وعقدت صحيفة يديعوت أحرونوت مقارنة اعتمدت فيها بطبيعة الحال الرواية الإسرائيلية بشأن ضلوع حزب الله في الهجوم. وقالت الصحيفة: في حرب تموز عام ٢٠٠٦ هاجمت إسرائيل أهدافا في قرية قانا وقتلت بالخطأ مدنيين بينهم ٢١ طفلا. هذا الحادث، بطرق عدة، نقطة تحول في الحرب،

حيث قررت الحكومة الأمريكية الضغط على إسرائيل لإنهاء الحرب بسرعة بعد سقوط ضحايا مدنيين؛ إلا أن حادث مجدل شمس، الذي راح ضحيته أيضا أطفال وشباب سيكون له تأثير معاكس.. فمن المرجح أن يؤجج الصراع القائم منذ تسعة أشهر على الحدود الشمالية.. هذا الحادث المأساوي يقربنا من شفا مواجهة واسعة النطاق بين إسرائيل وحزب الله.

ووسط نذر حرب مفتوحة يخشى من تبعاتها على استقرار المنطقة برمتها، نقل موقع **أكسيوس** عن **مسؤولين أمريكيين** أن إدارة بايدن **"تشعر بقلق عميق من أن يؤدي هجوم مجدل شمس لحرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله، وقد يكون الشرارة التي كنا نخشاها ونحاول تجنبها منذ ١٠ أشهر".**

من جانبها، أصدرت الحكومة اللبنانية بيانا أعربت فيه عن إدانتها كل أعمال العنف والاعتداءات ضد جميع المدنيين"، ودعوتها إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية على كل الجبهات. وشدد البيان على أن استهداف المدنيين يعد انتهاكا صارخا للقانون الدولي ويتعارض مع مبادئ الإنسانية.

وفي اتصال هاتفي مع **المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان** جينين بلاسخارت، **أكد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري** أن "لبنان ومقاومته ملتزمون بالقرار ١٧٠١ وبقواعد الاشتباك بعدم استهداف المدنيين"، **واعتبر أن نفي حزب الله المسؤولية عما حدث في مجدل شمس "يؤكد بشكل قاطع هذا الالتزام وعدم مسؤوليته ومسؤولية لبنان عما حصل".**

ووصفت إيران الرواية الإسرائيلية بأنها "مسرحية افتعلها النظام الصهيوني". وقال سفير إيران لدى بيروت مجتبي أماني في تغريدة: لا تزال اللاءات الثلاث تختصر موقفنا إزاء التهديدات بتوسيع الحرب على لبنان والمنطقة. وقلل من احتمالات ذهاب إسرائيل لهذا السيناريو، قائلا: "لا نتوقع شنها ونعتبر أن فرصها ضئيلة جدا بسبب معادلات القوة المفروضة"، مضيفا: لا نريدها لأن إيران دائما ما تسعى للتخفيف من حدة التوترات في المنطقة، مؤكدا في الوقت نفسه "لا نخافها بكل ما للكلمة من معنى ولأعدائنا أن يتخيلوا ماذا بإمكاننا أن نفعل بما لدينا من قوة واقتدار ودفاع عن المقاومة. ويرى مراقبون أن التهديدات الصادرة عن المسؤولين الإسرائيليين تشي بأن حادث مجدل الشمس وما سيليه من تبعات سيشكل نقطة تحول دراماتيكية في الصراع بين إسرائيل وحزب الله.

ونشرت صحيفة **يديعوت أحرنوت** الإسرائيلية مقالاً للكاتب **أفي يسخاروف** بعنوان: **سوء تقدير حزب الله يضع إسرائيل في مأزق.** وقال يسخاروف إنّ الهجوم الصاروخي على مجدل شمس، **من المرجح أن يؤدي إلى تصعيد الحرب الدائرة منذ تسعة أشهر على الحدود الشمالية على نطاق منخفض نسبياً، وتحويلها إلى حرب أوسع نطاقاً.** ووصف الحادث بأنه "ليس أقل من خطأ عملياتي خطير"، مضيفاً **"يمكننا القول بثقة عالية أن هذا لم يكن قصد من أطلق الصاروخ".**

ويرى الكاتب أن إسرائيل الآن في مواجهة معضلة، متسائلاً إن كان عليها الرد بقسوة، كما يمليه المنطق، على أهداف حزب الله المختلفة، وهو ما قد يؤدي إلى اندلاع حرب شاملة في هذه العملية، أم يتعين عليها أن تتحلى بضبط النفس في ضوء الوضع في غزة والحرب الدائرة هناك؟ وقال إنَّ شنَّ هجوم واسع على حزب الله والأهداف اللبنانية قد يبدو ضرورياً بالنسبة لكثيرين في إسرائيل، ولكن التكاليف المترتبة على التصعيد الشامل وعواقبه لابد وأن تؤخذ في الاعتبار أيضاً، مشككاً أن يكون لدى الجيش الإسرائيلي في وضعه الحالي القدرة والوسائل اللازمة لتحقيق نصر سريع في لبنان.

وأشار إلى أن الدخول في حرب شاملة في لبنان سوف يؤدي إلى حرب صعبة سوف تستمر شهوراً عديدة، ومن المرجح أن تنتهي بوقف إطلاق النار، رغم الشعارات الفارغة حول "النصر الكامل"، مضيفاً "سوف تتعرض الجبهة الداخلية الإسرائيلية لإطلاق نار كثيف ومتواصل للصواريخ كل يوم، وفي كل ساعة من النهار".

ولا يرى الكاتب أن هناك مصلحة في تدمير لبنان وبنيته التحتية، مبرراً بأن ذلك سيؤدي إلى حد كبير في خلق اعتماد متزايد على إيران وحزب الله في لبنان ما بعد الحرب، معتبراً أن على إسرائيل أن تسأل نفسها عما يمكنها تحقيقه في حرب شاملة في لبنان، وما هو الهدف من مثل هذه الحرب، وهل يمكن تحقيقه، وما هي استراتيجية إسرائيل للخروج منها، بدلاً من مجرد التفكير في كيفية البدء في الحرب؟ وبدون إجابات واضحة على هذه الأسئلة، فإن الحرب في لبنان لن تنتهي إلا بدمار لا يمكن تصوره وعدد كبير من الضحايا على الجانبين..!!!

وكتب عوديد غرانوت في صحيفة إسرائيل اليوم، قائلاً: السرعة التي تحفزت بها المنظمة (حزب الله) للتنكر بمسؤوليتها عن الكارثة في مجدل شمس، **تشهد بأنها باتت مدركة لما ينبغي لإسرائيل أن ترد الآن مثلما لم ترد في الماضي.** لا حاجة للمس بمدنيين لبنانيين عن قصد، ولا حاجة لقصف بيروت، **لكن يجب نزع القفازات التي فرضت علينا في هذه الحرب، دون خوف من أن يؤدي هذا إلى حرب أوسع حتى نصر الله هو الآخر لا يريدها...** السطر الأخير هو أن الرد الإسرائيلي على ما حصل في مجدل شمس، **محسوب لكنه قوي، ويجب أن يوضح لنصر الله بأن عصر المعادلات وردود الفعل المقننة انتهى. التصفيات المركز وحدها لن تكفي.**

واعتبر عبد الباري عطوان في رأي اليوم، أنّ التبنّي الفوريّ من قِبَل أنتوني بلينكن وزير الخارجيّة الأمريكي للرواية الإسرائيليّة التي تتّهم حزب الله بالمسؤوليّة عن إطلاق الصّاروخ على مجدل شمس، يُؤكّد أنّ إسرائيل هي التي تقف خلف هذه المجزرة؛ بلينكن وجّه هذا الاتّهام لحزب الله من طوكيو بعد ساعاتٍ من سُقوط الصاروخ وقبل إجراء أيّ تحقيقاتٍ ميدانيّة **حتّى من قِبَل الجيش الإسرائيلي** نفسه، **وأفتى** بأنّ "كُلّ المُؤشّرات تَدُلُّ على أنّ حزب الله هو الذي أطلق الصّاروخ على

مجدل شمس"، **وقال** وهُنا مربط الفرس، **إنّ بلاده "تُؤيّد حقّ إسرائيل في الدّفاع عن مُواطنيها من الهجماتِ الإرهابيّة".**

وأوضح عطوان أنّ هذا التّصريح لبلينكن **يُؤكّد أنّ هذه المجزرة الإسرائيليّة جرى الاتّفاق عليها والإعداد لها بالتّنسيق مع الولايات المتحدة، ومن غير المُستبعد أن يكون نتنياهو حمل تفاصيلها إلى واشنطن أثناء زيارته الأخيرة، وحصل على ضُوءٍ أخضر أمريكي من ساكِنِ البيت الأبيض... أي هُجوم إسرائيلي على لبنان، سواءً كانَ مُوسّعًا أو محدودًا، سيفتح أبواب جهنّم على دولة الاحتلال، وسيكون الرّد عليه فوريًّا، ومُوجعًا، وفي العُمُق الإسرائيلي، فالمطار بالمطار، والميناء بالميناء، والدّمار بالدّمار، مثلما قال السيّد عبد الملك الحوثي القائد الرّوحي لحركة "أنصار الله" اليمنيّة، إنْ لم يكن أضخم؛ الرّد قد لا يكون مُقتَصرًا على حزب الله، وإنّما قد يكون مُوسّعًا ويضم مُعظم، أو جميع، أذرع محور المُقاومة، في اليمن والعِراق ولبنان وسورية، علاوةً على قطاع غزة والضفّة الغربيّة، ولا نعتقد أنّ إيران ستقف مكتوفة الأيدي. وأضاف عطوان** أنّ بيروت لن تتحوّل إلى غزة أُخرى، **وإنْ تحوّلت فلن تكون الوحيدة؛ السُّؤال الأهم من سيُعيد بناء حيفا وتل أبيب وأسدود وعسقلان وعكا ويافا والقدس وبئر السبع ونهاريا بعد تحويلها إلى مجموعة غزّيّات (أكثر من غزة)؟**

أخبـار عـن سـورية:

العرب: نذر تصعيد بين فصائل المعارضة السورية بسبب الموقف من أنقرة..؟!!

يشهد ريف حلب الشرقي حالة من التوتر بين الفصائل المعارضة على خلفية الموقف من تركيا، وسط تحذيرات من إمكانية اندلاع مواجهات فيما بينها. وبرز انقسام نادر بين الفصائل السورية حول الموقف من أنقرة خلال الأحداث التي عايشتها المنطقة في وقت سابق من الشهر الجاري والمتمثلة في احتجاجات عنيفة ضد الاعتداءات التي تعرض لها لاجئون سوريون في مدن تركية. وقد شارك مقاتلون ينتمون إلى فصيلي الجبهة الشامية وأحرار الشام في الاحتجاجات، وأطلقوا النيران على مواقع وشاحنات تركية. **وقد توعدت تركيا بالضرب بيد من حديد ضد كل من تمرد واحتج ضد وجودها في المنطقة، وبالفعل قامت بعض الفصائل العاملة تحت جناح الاستخبارات التركية بشن عمليات اعتقال بحق نشطاء في المنطقة.**

وكشفت مواقع معنية بمتابعة الأوضاع في الشمال السوري عن حالة من الاستنفار حاليا في صفوف "الجبهة الشامية" و"أحرار الشام" في مدينة الباب بريف حلب الشرقي **بعد أنباء عن تحضير "القوة المشتركة" الموالية لتركيا والمقربة منها، لحملة اعتقالات في المدينة بحق المحتجين ضد القوات التركية. ويعد ريف حلب الشرقي إحدى مناطق درع الفرات التي سيطرت عليها تركيا بدعم من فصائل المعارضة في العام ٢٠١٦.**

ولكن مع إظهار أنقرة في العامين الماضيين رغبة في تغيير نهجها حيال سورية، وانفتاحها مؤخرا على تطبيع العلاقات مع دمشق، برزت مخاوف لدى الفصائل السورية والبيئة الشعبية الحاضنة لها من غدر تركي. ويرى مراقبون أنه ليس من المستبعد أن تستغل تركيا الأحداث الأخيرة لضرب الفصائل التي أظهرت رغبة في التمرد عليها، مشيرين إلى أن أنقرة تلعب بالنار بإثارة فتنة في ريف حلب، إذ من الممكن أن تطالها شراراتها، أفادت صحيفة العرب.

العرب: الصين وأزمة اللاجئين السوريين: أبعاد إنسانية بأهداف جيوسياسية..؟!!

نشرت **وكالة التعاون الإنمائي الدولي الصينية**، في نيسان ٢٠٢٣، **العدد الأول** من سلسلة مخصصة لممارسات التعاون الإنمائي الدولي في البلاد، **مع التركيز على المساعدات الإنسانية الطارئة. ويُظهر التقرير** أن دعم الصين للاجئين، وهو جزء من مساعداتها الإنسانية، نما من خلال زيادة التمويل لوكالات الأمم المتحدة والدبلوماسية متعددة الأطراف ومشاركة المجتمع المدني. **ومن بين الأهداف الرئيسية للمساعدات الإنسانية الصينية سورية؛** فبعد أكثر من عقد من الصراع، تظل أزمة اللاجئين في سورية الأكبر في العالم. ومع ذلك، وفقا للنظرة الإستراتيجية الإقليمية للأمم المتحدة لعام ٢٠٢٤ لخطة اللاجئين والقدرة على الصمود، **فإن الاحتياجات الحرجة لأكثر من ٦.١ مليون لاجئ سوري و٦.٨ مليون عضو في المجتمعات المضيفة لا تتم تلبيتها بشكل متزايد.**

ويقول **أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية** في واشنطن **جون كالابريس** في تقرير نشره **معهد الشرق الأوسط** إن **نهج الصين في التعامل مع المساعدات الإنسانية يختلف اختلافا جوهريا عن نهج الجهات الفاعلة التقليدية، سواء في تصورها أو في تقديمها؛ فمن الناحية النظرية**، تنظر الصين إلى المساعدات الإنسانية باعتبارها جزءا من المساعدات الإنمائية، وليست منفصلة عنها؛ **وفي ما يتصل بتقديم المساعدات**، تقدم الصين عادة المساعدات على أساس ثنائي على أساس كل حالة على حدة، بالتنسيق المباشر مع الحكومات المضيفة وليس من خلال النظام الإنساني الدولي. **وتعطي الصين الأولوية لتحسين العلاقات الدبلوماسية عند تقديم المساعدات الإنسانية، مما يجعل مساعداتها تفضيلية ولا تعكس بالضرورة الاحتياجات الفعلية.** إلى ذلك، **تتدفق المساعدات الإنسانية الصينية في الخارج عادة إلى الكوارث الطبيعية وأزمات الغذاء والأمراض المعدية، وليس حالات الطوارئ المعقدة المرتبطة بالصراع.**

وكانت أزمة اللاجئين السوريين بمثابة انحراف عن نهج المساعدات الثنائية المعتاد للصين، حيث كانت مساهمتها في وقت مبكر موجهة من خلال وكالات متعددة الأطراف. ومع ذلك، انخفضت مساهمات الصين في الأزمة السورية إلى ما دون التزامات التمويل العالمية.

وتكشف المساعدات الصينية للاجئين السوريين عن عدة جوانب من استراتيجيتها الأوسع للمساعدات الخارجية وأولوياتها الدبلوماسية. وتؤكد الصين على مبدأ عدم التدخل الذي تتبناه وتفضيلها لتعزيز العلاقات بين الدول... **ويتماشى هذا النهج مع الأهداف الجيوسياسية الأوسع لبكين، مع التأكيد على السيادة والاستقرار وعلى التدخل الإنساني.** وفي حين زادت الصين من جهودها في مجال المساعدات الدولية، فإن مساهماتها في أزمات اللاجئين تظل صغيرة نسبيا مقارنة بالمانحين التقليديين، **مما يشير إلى إعطاء أولوية أقل لمثل هذه الأزمات. ولكن كما يتبين في الحالة السورية، هناك مخاوف مشروعة بشأن التزام الصين بالمبادئ الإنسانية الدولية مثل الحياد والنزاهة، فضلا عن المخاوف بشأن الدوافع السياسية المحتملة وراء تخصيصاتها للمساعدات، ختمت العرب.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

شبيغل: المستوطنون في الضفة الغربية.. هل ينتهي حلم الدولة الفلسطينية..؟!!

أفاد تقرير لمجلة **ديرشبيغل، أنه في ظل تصاعد النزاع في غزة، يواصل المستوطنون الإسرائيليون الاستيلاء على أراضي الضفة الغربية بدعم علني من الحكومة، وذلك بهدف تأسيس دولة يهودية واحدة فقط، ما يهدد حل الدولتين،** فيما يشعر الفلسطينيون في الضفة الغربية بالضيق والاختناق منذ تشرين أول ٢٠٢٣، خاصة بعد إلغاء إسرائيل تصاريح العمل لأكثر من ١٠٠,٠٠٠ فلسطيني؛ **في منطقة بيتا، ارتفعت نسبة البطالة إلى ٧٠% بعد الهجوم، وحاليا تزيد عن ٥٠%. وقطع الجيش الإسرائيلي الطرق وأقام نقاط تفتيش، مما يزيد من صعوبة حياة الفلسطينيين.**

يحتج الفلسطينيون في بيتا والمناطق المجاورة أسبوعيا على احتلال أراضيهم، ولكن دون جدوى. في حزيران الماضي، جعلت الحكومة الإسرائيلية البؤرة الاستيطانية "أفيتار"، مستوطنةً قانونيةً بموجب القانون الإسرائيلي، رغم أن المستوطنات تنتهك القانون الدولي. ومنذ ٧ تشرين الأول، تسارعت وتيرة الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية. أنشأ المستوطنون ٢٥ بؤرة استيطانية جديدة في الأشهر العشرة الأخيرة، وأعلنت الحكومة عن ٢٤ كيلومترا مربعا كأراضي دولة إسرائيلية. وزيرة البناء الاستيطاني أوريت ستروك، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش يعملان بنشاط على تعزيز الاستيطان ومنع قيام دولة فلسطينية.

وتستمر الحكومة الإسرائيلية في دعم المستوطنين، حيث أعلن سموتريتش عن تشكيل ميليشيا متطوعين لتأمين المستوطنات. بالإضافة إلى ذلك، تسعى الحكومة إلى تعزيز البؤر الاستيطانية المعزولة. في حين يستمر النزاع على الأراضي في الضفة الغربية، حيث يتفاقم التوتر بين الفلسطينيين والإسرائيليين. الوضع يزداد تعقيدا وصعوبة، ويظل السلام بعيد المنال في ظل هذه الظروف.

واشنطن بوست: زيارة نتنياهو كشفت عن التناقض بين ما تراه إدارة بايدن وما تخلقه إسرائيل من واقع في غزة... موقع بريطاني: الإمبراطورية الأميركية عمياء لدرجة أنها تحمي نتنياهو..؟!!

ونشرت صحيفة **واشنطن بوست** تقريرا قالت فيه **إن زيارة نتنياهو إلى واشنطن كشفت عن غياب خطة عملية للسلام؛ فخطة "اليوم التالي" هي مكون رئيسي من رؤية الرئيس بايدن للحل، فيما يرى المشرعون أنها لا تزال حلما بعيد المنال.**

ولاحظت الصحيفة أن التصفيق الحاد في الكونغرس يوم الأربعاء، كان في أعلى تجلياته عندما تحدث نتنياهو عن "النصر الكامل" وعن تصميم الأسرى وتحملهم لدى حماس، وعن شجاعة الجنود الإسرائيليين على الخطوط الأمامية، **ولم يقف إلا قلة عندما تحدث عن "رؤيته" لمستقبل المناطق الفلسطينية. وبالنسبة للقلة من الديمقراطيين الذين حضروا الخطاب، فلم يقدم جديدا عما يعرفونه أصلا. وبحسب النائب الديمقراطي عن كولورادو**، جيسون كراو: **"من السخافة بمكان الاعتقاد أن تكرار الشيء نفسه سيفضي إلى نتيجة مختلفة".**

فبعد ١٠ أشهر تقريبا، ووسط إحباط الإدارة الأمريكية وعزلة إسرائيل على المسرح الدولي، لم يقدم نتنياهو أية تنازلات، ولم يكن هناك حديث عن حكم ذاتي للفلسطينيين ولا مناقشة للحقوق الفلسطينية في العيش بحرية، ولا محاولة لمعالجة المظالم التي غذت عقودا من الغضب الفلسطيني تجاه إسرائيل. وبدلا من ذلك، تحدث نتنياهو عن غزة "منزوعة السلاح وخالية من التشدد" وتحت السيطرة الإسرائيلية "في المستقبل المنظور".

وعلق السناتور الديمقراطي عن فيرمونت، بيتر ويلتش، الذي راقب خطاب نتنياهو من شاشة التلفاز في مكتبه، **حيث كان واحدا من أكثر ٥٠ ديمقراطيا قاطعوا الخطاب: هذه هي لحظة للزعيم الإسرائيلي كي يضع رؤيته للمستقبل، ولكنه لم يفعل ولم يقدم خريطة طريق ولم يتغير أبدا.**

وكشفت صور الأقمار الاصطناعية وشهادات الجنود وتعليقات القادة الإسرائيليين عن أن إسرائيل تخطط لبقاء طويل الأمد في غزة... وحتى مع إعلان إدارة بايدن عن قرب التوصل لاتفاق بين إسرائيل وحماس، اعترف المسؤولون الإسرائيليون أن نتنياهو واصل تقديم مطالب جديدة للمفاوضين. ويقول المحللون إن التناقض بين تفاؤل الإدارة في واشنطن وما يجري في غزة حيّر المحللين في واشنطن..!!

وكتب جوناثان كوك بموقع **ميدل إيست آي البريطاني: يصبح انهيار الإمبراطورية حتميا بمجرد أن يفقد حكامها كل إحساس بمدى عبثية وفظاعة ما أصبحوا عليه، ولا يوجد الآن بلد واحد في العالم سوى الولايات المتحدة، تصفق الغالبية العظمى من ممثليه المنتخبين بحرارة لنتنياهو في**

خضم مذبحة يرتكبها جيشه في قطاع غزة. واستغرب الكاتب أن يُستقبل نتنياهو -الذي أشرف خلال الأشهر العشرة الماضية على مذبحة قضى فيها نحو ٤٠ ألف فلسطيني نصفهم تقريبا من النساء والأطفال- **بالترحيب في الكونغرس الأميركي باعتباره بطلا.**

وأضاف أن نتنياهو هذا هو الذي دمر موطن نحو ٢.٣ مليون فلسطيني، وقد يستغرق إعادة إعماره ٨٠ عاما بتكلفة لا تقل عن ٥٠ مليار دولار، وهو ذاته الذي دمر كل مستشفى وجامعة في غزة، وقصف كل مدارسها، والذي يسعى المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى اعتقاله بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية؛ **كما أنه هو نفسه** الذي وجدت محكمة العدل الدولية أن حكومته كانت تعمل على تكثيف حكم الفصل العنصري، **وتقف وراء ما وصفته المحكمة بأنه "إبادة جماعية"، ومع كل ذلك لم يكن هناك سوى محتج واحد مرئي في قاعة الكونغرس.**

كان المشهد قاتما، إذ بدا الأمر وكأنه ليس زيارة من زعيم أجنبي، بل كان بمثابة ترحيب بجنرال كبير مخضرم في مجلس الشيوخ بروما القديمة؛ وهكذا أصبح نتنياهو الزعيم الأجنبي الأكثر تكريماً في تاريخ الولايات المتحدة، وهو الذي يظهر وكأن وحشيته من صنع أميركا بالكامل، وكأنه كذلك تذكير بأن عالمنا - رغم مزاعمنا الأنانية بالتقدم والإنسانية- لا يختلف كثيرا عن وضعه منذ آلاف السنين.

وفوق ذلك **كان استقبال نتنياهو تذكيرا بأن هذه ليست "حربا" بين إسرائيل وحماس**، ناهيك عن كونها، كما يريد نتنياهو أن نصدق، معركة من أجل الحضارة بين العالم اليهودي المسيحي والعالم الإسلامي، **بل هي مجرد حرب إمبريالية أميركية، وجزء من حملتها العسكرية من أجل "الهيمنة العالمية الكاملة". وبدا أن الإبادة الجماعية هي إبادة جماعية أميركية بالكامل، مسلحة وممولة ومغطاة دبلوماسيا من قبل واشنطن، أو كما قال نتنياهو في لحظة من الصراحة غير المقصودة أمام الكونغرس: "أعداؤنا هم أعداؤكم، ومعركتنا هي معركتكم، ونصرنا سيكون نصركم".**

وأضاف الموقع: كانت هناك لحظة صغيرة أخرى من الحقيقة غير المقصودة وسط فيض من الأكاذيب التي أطلقها نتنياهو، وذلك حين صرح بأن ما يحدث في غزة كان "تصادما بين البربرية والحضارة"، ولم يكن مخطئا؛ إنّ نتنياهو لم يكن مخطئا لأن همجية الإبادة الجماعية الإسرائيلية الأميركية المشتركة الحالية مستمرة ضد شعب غزة، وهي امتداد للحصار الإسرائيلي الدرامي للقطاع الذي دام ١٧ عاما، والذي سبقته عقود من الحكم العدواني في ظل نظام الفصل العنصري الإسرائيلي..!!

هجوم إسرائيلي شرس على هاريس: الأفضل ألا تصبح رئيسة لأمريكا..؟!!

شنت **وزيرة الاستيطان في إسرائيل** أوريت شتروك، **هجوما شرسا أمس على نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس والمرشحة المحتملة للحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية. وقالت** الوزيرة الإسرائيلية إن **تصريحات هاريس بشأن إقامة دولة فلسطينية مؤسفة وتعبر عن افتقار كامل للفهم، معتبرة أنه من الأفضل ألا تصبح كامالا هاريس رئيسة للولايات المتحدة.** ويأتي ذلك بعد هجوم **وزيري المالية والأمن القومي بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير**، بشدة على دعوة هاريس لوقف إطلاق النار في غزة؛ **وفيما قال بن غفير إنه لا وقف للحرب، أكد سموتريتش أن الصفقة التي تتحدث عنها هاريس تعني الاستسلام للسنوار وهو ما كان يحذر منه.**

وفي وقت تتعرض هاريس لهجوم حاد من اليمين الإسرائيلي، يواصل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب هجومه على منافسته المحتملة بالانتخابات الرئاسية، معتبرا أنه إذا تم انتخابها رئيسة للولايات المتحدة فإنها "ستغرق البلاد باللاجئين من حركة حماس". وسبق أن قال ترامب، إن هاريس "لا تحب اليهود وخانت إسرائيل حليفة أمريكا"، نقلت روسيا اليوم.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

لماذا تضر تصرفات الحوثيين بخطط إيران وما يمكن أن تفعله حيال ذلك..؟!!

تناول المستشرق ليونيد تسوكانوف، في صحيفة إزفيستيا الروسية، دور الحوثيين في المنطقة، إذ منذ بداية الأزمة في قطاع غزة، تزايد نشاط القوات الموالية لإيران في الشرق الأوسط. وأظهر مقاتلو حركة أنصار الله (الحوثيين)، التي تسيطر على الجزء الشمالي من اليمن، حماسة كبيرة. ومع ذلك، **مع انتقال أزمة غزة إلى مرحلة التسوية الدبلوماسية، فإن هجمات أنصار الله تثير غضب المحكمين الدوليين بشكل متزايد. وهذا لا يؤثر في صورة الحركة فحسب، بل وطهران معها؛ فالخطط واسعة النطاق الرامية إلى "انفراج" التوترات مع الدول الأخرى في الشرق الأوسط معرضة للتهديد؛**

دول الخليج ولاسيما السعودية والإمارات تراقب بقلق بالغ ما يحدث في البحر الأحمر، حيث تتصاعد الأحداث بشكل خطير بالقرب من حدودها. ومع ذلك، الإمارات والسعودية ليستا الوحيدتين اللتين ترسلان إشارات إلى طهران؛ يظهر عدم الرضا في مصر، حيث يعد الشحن الدولي أحد مصادر تمويل الميزانية. وفي الظروف الحالية، تفكر الحكومة الإيرانية الجديدة في خيارات تقليل فقدان الصورة. لكنهم في طهران أيضًا لا يعتزمون تسليم "موقعهم على البحر الأحمر" طوعًا.

وبحسب تسوكانوف، تدرك طهران جيدًا أن محاولات تأليب الشرق الأوسط ضدها ستستمر حتى بعد انتهاء الأزمة في غزة: افتتاح مكتب لحلف شمال الأطلسي في الأردن، ونوايا الولايات المتحدة

وإسرائيل لتعزيز وجودهما العسكري بالقرب من الحدود الإيرانية.. هذا كله، يدل على أن خصومهم يخططون للّعب على المدى الطويل. ولذلك، فإن إيران مهتمة بجعل الحياة صعبة قدر الإمكان على خصومها، خاصة مع استمرار العواصف السياسية في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل؛ وللحوثيين دور خاص في استراتيجية احتواء البعض وتفرقة البعض الآخر..!!

عالم الرقائق الدقيقة يقتل حلم واشنطن بعزل روسيا... من سيعطي المال للبطة العرجاء..؟!!

لفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى عجز الولايات المتحدة عن عزل روسيا في مجال الإلكترونيات الدقيقة؛ فوسائل الإعلام الأمريكية تدق ناقوس الخطر: روسيا، رغم العقوبات، لا تزال تحصل على الدارات الدقيقة التي تنتجها شركات من الولايات المتحدة؛ يشار إلى شراء روسيا العديد من الرقائق من خلال مجموعة من الشركات الوهمية في هونغ كونغ، بينما تحاول واشنطن منذ فترة طويلة الحد من توريد المنتجات الإلكترونية الأمريكية إلى روسيا، وصولا إلى ملاحقة المواطنين الأفراد الذين، وفقًا للأمريكيين، يساعدون موسكو.

وفي مجتمع الخبراء مقتنعون بأن استخدام الإلكترونيات الدقيقة المستوردة ممارسة دولية شائعة، وليس بمقدور الولايات المتحدة الحد منها. وقال أليكسي أنبيلوغوف، رئيس مؤسسة دعم البحث العلمي وتطوير المبادرات المدنية "أوسنوفانيه": "العالم الإلكتروني الحديث، مجموعة كبيرة من الرقائق، ومئات بل آلاف المنتجات. ولا توجد دولة واحدة في العالم تنتج المجموعة الكاملة من المكونات الإلكترونية الدقيقة على أراضيها الوطنية. ورغم أن روسيا لديها إنتاجها الخاص، إلا أننا ما زلنا نستورد كمية كبيرة من الإلكترونيات ونستخدمها".

وأضاف أنبيلوغوف: "لا تستطيع الولايات المتحدة الحد من مثل هذه الإمدادات. ذلك أنّ لمعظم الرقائق استخدامًا مزدوجا. على سبيل المثال، في مسيّرة لانسيت، وحدة التصويب الرئيسية تشبه جهازًا من وحدة التحكم بالألعاب.. ومن الصعوبات الأخرى التي تواجهها الولايات المتحدة الكميات الصغيرة من الرقائق التي تحتاجها روسيا. فلسنا بحاجة إلى ملايين المنتجات. ويكاد يكون من المستحيل تتبع عدة آلاف منها. والصواريخ، من حيث المبدأ، لا تتطلب أحدث الأجهزة الإلكترونية.. الأمر شديد الحساسية، ويتطلب ضبطًا دقيقًا ويستهلك كثيرا من الطاقة. ومن المهم أن الجيش يفضّل استخدام شرائح الجيل الأقدم لأنها موثوقة وأكثر مقاومة للتأثيرات المختلفة".

وتناول تعليق في صحيفة موسكوفسكيكومسومولييتس الروسية، رغبة بايدن في مساعدة أوكرانيا بالسلاح؛ فقد ألقى الرئيس بايدن، الذي بات يوصف بـ "البطة العرجاء" بعد انسحابه من الانتخابات لولاية جديدة، خطابًا خاصاً إلى الأمة؛ وأوضح سبب انسحابه من السباق الرئاسي؛ وذكر أنه سيواصل دعم أوكرانيا وتعزيز حلف شمال الأطلسي.

وعلّق الباحث في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، إيليا كرامنيك، فقال: لم يبق لدى بايدن الكثير ليفعله. فقد تم تخصيص الأموال لأوكرانيا للعام ٢٠٢٤. تنص الميزانية المعتمدة لهذا العام على تخصيص أكثر من ٦١ مليار دولار لأوكرانيا بحلول نهاية السنة المالية. كما خُصصت مساعدات عسكرية بقيمة ٢٠ مليار دولار. ولن يتمكن بايدن من زيادة هذه الميزانية وإعادة تخصيص أي شيء. والكونغرس ببساطة لن يسمح له بالقيام بذلك.

وقال كرامنيك: "أظن أن هذه الأموال هي التي ستُصرف.. ليس هناك الآن فرصة لزيادة التمويل بشكل حاد، وبالتالي تحقيق النصر لأوكرانيا. أوكرانيا لا تحتاج إلى المال، بل إلى الأسلحة. من الضروري زيادة الإمدادات بشكل حاد، لكن لن يكون من الممكن تحقيق ذلك، لأنه تم عمليًا نقل المخزونات الرئيسية المتاحة من الأسلحة التي كانت لدى البنتاغون وحلف شمال الأطلسي. وبالمناسبة، فإن معظم هذه الاحتياطيات أوروبية؛ فالولايات المتحدة لا تريد التخلي عن احتياطياتها، بل تريد أولاً تحميل تكاليف هذه الحرب على أوروبا. ومن المستبعد اتخاذ أي إجراءات جذرية في الأشهر المتبقية من ولاية بايدن، بخصوص زيادة الإمدادات إلى أوكرانيا".

محلل أمريكي: الحلفاء الأوروبيون بالناتو يرون أن عودة ترامب للبيت الأبيض تنذر بكارثة..؟!!

تساءل المحلل الأمريكي الدكتور جيمس هولمز قائلا: هل الأوروبيون يدعمون حلف شمال الأطلسي (ناتو)؟ ويرى أنّ من المؤكد أنهم يشعرون بالقلق كثيرا بشأن مستقبل الحلف. وتسمعهم يقولون إن عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في كانون الثاني المقبل، سوف تنذر بكارثة.

وقال هولمز، (رئيس قسم الاستراتيجية البحرية في كلية الحرب البحرية، وزميل غير مقيم في كلية الشؤون العامة والدولية بجامعة جورجيا)، إن الأوروبيين يخشون من أن الولايات المتحدة، العضو المهيمن على الحلف، قد تقلص دعمها للأمن الأوروبي، والرجوع إلى الانعزالية وانتهاج سياسة التعامل بلطف مع روسيا، وتحويل الموارد العسكرية والبوصلة السياسية إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ للتصدي للصين الساعية للهيمنة أو خليط من هذه الأمور.

وأضاف هولمز في تقرير نشرته مجلة **ناشونال إنترست** الأمريكية، إنّ من المؤكد تقريبا، **أن ترامب سوف يستأنف انتقاد الحلفاء للاستفادة من الدفاع الذي توفره الولايات المتحدة بدون المساهمة ماليا في ذلك. وسوف يهددهم علانية ومبكرا غالبا، لحملهم على إنفاق المزيد مثلما فعل خلال ولايته الأخيرة كرئيس للبلاد. ويرى هولمز** أنه بدلا من التركيز على ما يقوله ترامب أو ما يقوله الأوروبيون عما قد يفعله ترامب، **فمن الأفضل النظر إلى ما تفعله أوروبا في مجال الدفاع.**

وأكدت البيانات والتصريحات العامة من القمة الأخيرة بمناسبة الذكرى الـ٧٥ للناتو التي عقدت في واشنطن، على الجانب الإيجابي. وقال البيان الرسمي من عواصم الحلفاء: **"نرحب بأن أكثر من ثلثي الحلفاء قد أوفوا بالالتزام بإنفاق سنوي بما لا يقل عن ٢% من إجمالي الناتج المحلي على** الدفاع، **ونشيد بأولئك الحلفاء الذين تجاوزوا هذه النسبة". ويتعين ترك ذلك البيان المتفائل جانبا.**

ويعنى هذا أن أقلية مهمة من الحلفاء مازالت لا تنفق ٢% أو أكثر من إجمالي الناتج المحلي على قواتها المسلحة بعد مرور عقد على قرار قادة الحلف بضرورة أن تفي كل الدول الأعضاء بذلك المعيار في غضون عقد. ويدعو هولمز إلى استخدام أمريكا إبان الحرب الباردة كدليل تقريبي على مدى قدرتها على إدارة شؤون الحلف لينافس ضد القوى الكبرى الخبيثة. **واستثمرت الولايات المتحدة نحو ٦% من إجمالي الناتج المحلي في المتوسط في الدفاع سنويا على مدار أربعين عاما من المنافسة الاستراتيجية ضد الاتحاد السوفييتي.**

وزاد هذا الرقم خلال التوترات والصراعات الإقليمية في كوريا وفيتنام. وسوف يكلف الاستعداد للحرب على أمل الحفاظ على السلام كثيرا. ويحتاج كل الحلفاء بما في ذلك الولايات المتحدة، إلى تبنى هذه الحقيقة.

كما أن الحجم الصافي من الأموال التي يتم إنفاقها على الدفاع ليست مقياسا موثوقا للقدرة على العمل. وهذا مقياس لمدخل يكشف قدرا ضئيلا عن قوة القوات التي تم تشكيلها وتدريبها وتجهيزها بذلك المبلغ. وسوف يكشف تقدير حجم القوة العسكرية التي يحتاجها الحلفاء الأوروبيون للدفع بها ليكون أمامهم فرصة معقولة للنجاح ضد عدوتهم الرئيسية روسيا، عن التكلفة المالية التي سوف يتحملونها نظير الدفاع المشترك؛ ويشكل الجيش الروسي، وليس أرقام الإنفاق التقديرية، المقياس الحقيقي لكفاءة الناتو بالنسبة للتسلح.

وسيدفع قليلون بالقول إن أوروبا مستعدة لتحمل المسؤولية الرئيسية للدفاع عن نفسها. ولذا فإن القوى الرئيسية الأوروبية على حق في شعورها بالقلق بشأن حجم الالتزام الأمريكي عبر الأطلسي والأعباء التي سوف يفرضها تقليص الالتزام الأمريكي على الوحدات العسكرية الأوروبية في الحلف. ولا يعد فوز أو هزيمة ترامب في الانتخابات الرئاسية هذا الخريف، بالضرورة عاملا حاسما.

وعلى مدار العقد الماضي، تعهدت ثلاث إدارات رئاسية مختلفة تمثل أحزابا سياسية مختلفة بتحويل بوصلة اهتمامها إلى آسيا، للتصدي للتحديات من جانب الصين. ومما لا شك فيه، أن أسلوب ترامب متضارب في الشؤون الدبلوماسية، ولكن لا يجب الخلط بين الأسلوب والجوهر. واعتبار أن منطقة المحيط الهادئ أصبحت الآن المحور الرئيسي للتوجه الأمريكي هو قرار من جانب الحزبين.

وتباطأت وتيرة إعادة التسليح الأوروبي رغم هذه الحقائق المربكة والمحيرة، وهذا لأن إعادة التسليح تواجه عقبات ثقافية. وعلى غرار الأمريكيين، خدع الأوروبيون أنفسهم بأن انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ يعني نهاية لأي تنافس استراتيجي وحالة حرب.

ويتطلب التخلص من مثل هذه المواقف المترسخة وقتا وجهدا، حتى عندما يتغير الواقع الاستراتيجي حول المجتمع؛ ولكن المشكلة ربما تزداد عمقا في أوروبا. ومنذ أكثر من عشرين عاما، افترض روبرت كاجان وهو كاتب ومؤرخ في مؤسسة بروكنغز للأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أنه بسبب الكيفية التي انتهت بها الحرب الباردة في أوروبا، كان الأمريكيون بالفعل وكأنهم من كوكب المريخ بينما جاء الأوروبيون من كوكب الزهرة؛ بمعنى آخر، أدى الأمريكيون القدر الكبير من المهام الحربية الضرورية لدرء الشيوعية. وسمح سخاء الولايات المتحدة في الإنفاق للأوروبيين بتقليل الإنفاق على الدفاع على نحو مزمن.

وعاش الحلفاء في عوالم مختلفة تماما أقاموها على أساس افتراضات مختلفة تماما. ووفقا لكاجان، أصبح الأوروبيون يعتقدون أن الأمن شيء يوفره آخرون كما لو كان حقا. وكان عدم تحمل أي أعباء مالية هو النظام الطبيعي للأشياء. ويستطيع المرء العيش في كوكب الزهرة وينشئ نظما سخية للرعاية الاجتماعية وينسج تخيلات سلمية طالما أن كوكب المريخ يقوم بالحراسة.

ويقول هولمز: "غني عن القول، هذا الخط من النقاش لم يجعل كاجان محبوبا لدى الأوروبيين. ولكنه ينسجم مع ملاحظاتي كمحارب قديم إبان الحرب الباردة أمضي فترة زمنية طويلة منخرطا في شؤون أوروبا- الناتو وما يتعلق بها". ويرى هولمز أن المعوقات الثقافية التي رأها كاجان تساعد أيضا في تفسير السبب وراء الضعف الشديد للجهود الأوروبية لإعادة التسليح، بينما يطرأ تغيير على الوضع الاستراتيجي ويتدهور بسرعة هائلة. واختتم هولمز متسائلا: هل الأوروبيون يدعمون الناتو؟ وأضاف: استمع لما يقولون ولكن راقب ما يفعلون.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.